منظومة
أصول التفسير

منظومة
أصول التفسير

نَظْم
أحمد السنوسي أحمد

تقديم
الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ
دار التدمرية - الرياض

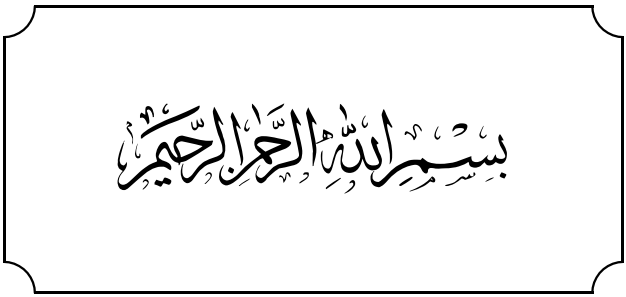
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر البراك

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد:

فقد قُرِئتْ عليّ منظومة للشيخ أحمد السنوسي أحمد، ضمّنها أصول وقواعد التفسير، مقتبسة من عدد من المصنفات في علوم القرآن وأصول التفسير، حتى بلغت المنظومة أكثر من ثلاثمائة وخمسين بيتاً، وتمتاز بسلاسة أبياتها، ووضوح معانيها، مما يدل على مقدرة الشيخ الناظم وبراعته في النظم، وحفظه واستحضاره لمعاني ما قصد إليه.

سدّده الله، ونفع بهذه المنظومة طُلاب العلم، فإن من يحفظها يحصّل كثيراً من مسائل علم أصول التفسير.

لذلك أوصي بحفظها.

نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علّمنا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

حُرّر في ١٤/ ١١/ ١٤٣٣هـ

قال ذلك:

عبد الرحمن بن ناصر البراك

المقدمة

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه. وبعد:

فإن علم التفسير أجل العلوم قدراً، وأشرفها منزلة؛ لتعلقه بكتاب الله ـ سبحانه وتعالى ـ؛ إذ شرف العلم بشرف موضوعه، وموضوع هذا العلم هو القرآن الكريم، الذي أنزله الله ـ ﷻ ـ هدى للناس، وشفاء لما في الصدور، ورحمة للمؤمنين، ينتفع به من تدبر كتاب الله طالباً للهدى ومستوضحاً طريق الحق، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [صٓ: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [محمد: ٢٤]، وفي هذا حث على تدبر هذا النور، والنظر في معانيه، واستكشاف مدلولاته، ولا

يمكن تدبر الكلام إلا بعد فهم المعنى؛ إذ التدبر أمر زائد على فهم المعنى.

وقد جاء عن السلف ـ رحمهم الله ـ من الحث على تعلم التفسير والعناية به ما فيه شحذ للهمم وإيقاظ لذوي الغفلة ممن لم يقدروا هذا العلم قدره، ولم يوفوه حقه.

فمن ذلك ما ورد عن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: «أحبّ الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل الله»[١].

وعن الحسن: «والله ما أنزل الله آية إلا أحبّ أن يعلم فيمن نزلت وما يعني بها»[٢].

وعن الشعبي: «رحل مسروق في تفسير آية إلى البصرة، فقيل له إن الذي يفسرها رحل إلى الشام، فتجهّز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها»[٣].

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٤٦)، تحقيق د/ عبد الله التركي/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: (١٤٢٧)

(٢) فتح القدير للشوكاني (١/ ٧٢)، تحقيق د/ عبد الرحمن عميرة/ دار الوفاء ودار ابن حزم، الطبعة الثانية (١٤٢٦هـ)

(٣) المصدر السابق (١/ ٧٢).

وعن فضيل بن عياض أنه قال لقوم قصدوه؛ ليأخذوا عنه العلم: لو طلبتم كتاب الله لوجدتم فيه شفاء لما تريدون، فقالوا: قد تعلّمنا القرآن، قال: إن في تعلمكم القرآن شغلاً لأعماركم، وأعمار أولادكم، فقالوا: كيف يا أبا عليٍّ؟ قال: لن تعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه ومحكمه من متشابهه وناسخه من منسوخه، فإذا عرفتم ذلك استغنيتم عن كلام فضيل وابن عيينة[١].

وقال القرطبي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ «ينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، فما أقبح بحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب وهو لا يفهم معنى ما يتلوه، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وما أقبح أن يُسْأَلَ عن فقه ما يتلوه ولا يدريه!..، وينبغي له أن يعرف المكي من المدني، ليفرق بين ما خاطب الله به عباده في أول الإسلام، وما ندبهم إليه في آخر الإسلام، وما فرض في أول الإسلام، وما زاد عليهم من الفرائض في آخره، فالمدني هو الناسخ

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٩، ٤٠).

للمكي في أكثر القرآن»[١].

وللسلف والأئمة ـ رحمهم الله ـ من هذا الجنس شيء كثير.

وكلما كان العلم أقرب إلى أن يعين على فهم كلام الله كان أشرف، وأولى بالعناية، وأحرى بالاهتمام؛ لأن معرفة معاني كتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ هي العلم، وما سواها من العلوم لا ينظر إليه إلا بمقدار ما يعين على هذه المعرفة، فكل علم إنما يقاس شرفه بمدى قربه من الكتاب والسنة، وما يؤديه من خدمة لطالب فهم الكتاب والسنة، لذلك اهتم العلماء بالعلوم التي لا بد منها لفهم القرآن والسنة، كعلوم العربية وعلم أصول الفقه، ومعرفة الناسخ والمنسوخ، ومعرفة القراءات ووجوه اختلافها وتتعدد معانيها إلى غير ذلك من العلوم المعينة على فهم كتاب الله سبحانه وتعالى، ومعرفة مدلولات ألفاظه إفراداً وتركيباً واستنباط أحكامه.

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٨-٣٩).

ولما كانت العلوم لا تنال فصولها إلا بإحكام أصولها، ولا يمكن إحكام جزئياتها إلا بعد ضبط قواعدها وكلياتها؛ إذ ضبط الجزئيات فرداً فرداً دون بناءها على أمور كلية تجمع شتاتها، وترد ما تفرق منها إلى الأصل أمر صعب المنال، بل ربما يكون متعذراً في كثير من العلوم.

لما كان الأمر كذلك اهتم العلماء رحمهم الله بوضع أصول وكليات ترجع إليها العلوم، وتبنى عليها الفروع، فوضعوا أصولاً للفقه ترد إليها فروعه، وأصولاً للحديث يمكن من خلالها معرفة صحيحه من سقيمه، ومقبوله من مردوده، وأصولاً للتفسير بها يمكن للطالب أن يصل إلى مقصوده من تفسير كلام الله جل وعلا.

ولقد يسر الله ـ تعالى ـ لي تأليف هذا النظم في أصول وقواعد هذا الفن، وقد ضمنته بحمد الله ـ تعالى ـ كثيراً من القواعد العظيمة، والأصول المفيدة، التي ذكرها أهل العلم في كتبهم، ولاسيما كتابَيْ (أصول في التفسير) للشيخ ابن عثيمين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، و(قواعد التفسير) للشيخ خالد السبت ـ حفظه الله ـ فقد أفدت منهما كثيراً في هذا النظم الذي أرجو

أن يفيد منه طلاب العلم، ويكون عوناً لهم على تعلم هذا العلم الجليل: علم التفسير، الذي قَلَّ طُلابه في هذا الزمن الذي اشتدت فيه الحاجة إلى هذا العلم.

وإنني أوصي طلاب علم التفسير أن يعنوا بعلوم العربية، وسبر أغوارها، واستكناه أسرارها؛ لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وكيف يمكن للطالب أن يفهمه ما لم يكن على قدم راسخة في علوم العربية نحواً وصرفاً وبلاغة، وكذلك علم أصول الفقه فإنه علم جليل القدر، لا بد منه لمبتغي هذا العلم وسالكي طريقه.

أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا النظم، وأن يجعله مباركاً، وأن يرزقني الإخلاص، إنه سميع مجيب.

كتبه
أحمد السنوسي أحمد
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

المنظومة

مقدمة النظم

الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّياً عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَمَنْ تَلا
وَبَعْدُ فَالتَّفْسِيرُ عِلْمٌ جَلَّا وَعَزَّ مَنْ يُعْنَى بِهِ وَقَلَّا
وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ لَطِيفَهْ قَدِ احْتَوَتْ مَبَاحِثاً شَرِيفَهْ
أَوْدَعْتُهَا بَدَائِعاً فِي الْفَنِّ أَرْجُو بِهَا رِضَى الإِلَهِ عَنِّي
وَأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ غَفْرَ الزَّلَلِ وَأَنْ يُنِيلَنِي صَلَاحَ الْعَمَلِ

القرآن تعريفه وبعض صفاته

أَمَّا الْقُرَآنُ لُغَةً فَمِنْ قَرَا ... قَرْأً وَقُرْآناً يَكُونُ مَصْدَرَا
يُعْنَى اسْمُ مَفْعُولٍ بِهِ إِنْ أَفْهَمَا ... تِلَاوَةً وَإِنْ يُفِدْ جَمْعاً سَمَا
كَفَاعِلٍ لِجَمْعِهِ الأَخْبَارَا ... وَجَمْعِهِ الأَحْكَامَ وَالآثَارَا
وَحَدُّهُ شَرْعاً كَلامُ الْوَاحِدِ ... مُنَزَّلاً عَلَى النَّبِيِّ الْمَاجِدِ
أَيْ خَاتَمِ الرُّسْلِ وَبِالأُمِّ ابْتُدِي ... وَسُورَةُ النَّاسِ الْخِتَامُ فَاقْتَدِ
وَقَدْ حَمَاهُ اللهُ أَنْ يُبَدَّلَا ... وَالزَّيْدَ وَالنُّقْصَانَ إِذْ تَكَفَّلَا
رَبِّي بِحِفْظِهِ فَلَمْ يُدَبِّرِ ... تَغْيِيرَ نَصِّهِ عَدُوٌّ مُفْتَرِي
إِلَّا ابْتُلِي بِهَتْكِ سِتْرٍ وَافْتَضَحْ ... فَكَوْنُهُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ قَدْ وَضَحْ
قَدْ أَخْبَرَ الرَّحْمَنُ أَنَّهُ هُدَى ... ذِكْرٌ وَرَحْمَةٌ شِفَاءٌ يُهْتَدَى
بِنُورِهِ الْهَادِي لأَقْوَمِ السُّبُلْ ... رُوحٌ بِهِ الْحَيَاةُ حَقاً يَا رَجُلْ
وَمَصْدَرُ الشَّرْعِ الَّذِي قَدْ أُرْسِلَا ... بِهِ النَّبِيْ لِلْخَلْقِ طُراً مُسْجَلَا
وَمِثْلُهُ السُّنَّةُ فَهْيَ مَصْدَرُ ... وَحْيٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يُنْكَرُ
مَنْ أَنْكَرَ السُّنَّةَ فَهْوَ كَافِرُ ... مُكَذِّبٌ للهِ خَبٌّ فَاجِرُ

نزول القرآن

وَمَبْدَأُ النُّزُولِ شَهْرَ صَوْمِنَا ... فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى نَبِيِّنَا
وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَا ... كَمَا أَفَادَهُ الْمُحَقِّقُونَا
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ عَطَاءِ ... وَعَنْ سَعِيدٍ صَاحِبِ الْوَفَاءِ
نَزَّلَهُ بِالْحَقِّ جِبْرَئِيلُ ... هُوَ الأَمِينُ الرُّوحُ وَالرَّسُولُ
نُزُولُهُ بِالْوَحْيِ ذَا يُفِيدُ ... تَعْظِيمَهُ وَأَنَّهُ الْمَجِيدُ
إِذِ الْعَظِيمُ عَادَةً لَا يُرْسَلُ ... إِلَّا بِذِي شَأْنٍ عَظِيمٍ يُنْقَلُ

أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم

وَأَوَّلُ الآتِـــي مِـــنَ الْـــقُـــرْآنِ ... عَلَى النَّبِي الْمَبْعُوثِ بِالْبُرْهَانِ
الْخَمْسُ الآياتُ مِنَ اوَّلِ الْعَلَقْ ... بِهَا انْجَلَى لَيْلٌ وَأَفْصَحَ الْفَلَقْ
نُبِّيْ بِذِي الْخَمْسِ وَبَعْدَ ذَا فَتَرْ ... الْوَحْيُ مُدَّةً وَفَجْأَةً ظَهَرْ
بِالأُفْقِ جَالِساً وَبِالْمُدَّثِرِ ... بِخَمْسِهَا الأُولَى أَتَى فَحَرِّرِ
أَصْحَى بِهَا النَّبِيُّ مُرْسَلاً بَدَا ... يَدْعُو إِلى اللهِ وَيَنْشُرُ الْهُدَى
وَمَنْ يَقُلْ أَوَّلُ مَا قَدْ أُنْزِلا ... مُدَّثِّرٌ فَقَدْ أَرَادَ أَوَّلَا
مُقَيَّداً بِمَبْدَأِ الإِرْسَالِ ... أَوْ بِانْقِطَاعِ وَحْيِ ذِي الجَلالِ
وَآخِرُ الآيِ نُزُولاً فَاقْتَفِ ... مَا آيَةُ الدَّيْنِ تَلَتْ في الْمُصْحَفِ

نزول القرآن ابتدائي وسببي
وفائدة معرفة ذلك

نُـزُولَـهُ انْـسُـبْ لابْـتِـدَا وَذَا غَـلَـبْ ... وَهْـوَ الَّـذِي جَـاءَ ابْـتِـداً بِـلا سَـبَـبْ
وَالـثَّـانِ مَـسْـبُـوقٌ بِـمُـقْـتَـضٍ نُـمِـي ... لِـسَـبَـبٍ سُـؤْلٍ وَفِـعْـلٍ فَـاعْـلَـمِ
أَوْ حَـادِثٍ يَـحْـتَـاجُ لِـلْـبَـيَـانِ ... وَعِـلْـمُـهُ يُـفِـيـدُ لِـلإِنْـسَـانِ
أَنَّ الْـقُـرَانَ الْـوَحْـيُ لَـيْـسَ مُـفْـتَـرَى ... عِـنَـايَـةَ الـلـهِ بِـأَشْـرَفِ الْـوَرَى
وَصِـحَّـةَ الْـفَـهْـمِ وَإِنْ يَـكُ الـسَّـبَـبْ ... قَـدْ خَـصَّ وَالآيَـةُ لَـفْـظُـهَـا انْـتَـسَـبْ
لِـلْـعَـامِ لا تَـخْـصُـصْ عُـمُـومَ ذِي بِـذَا ... فَالأَصْلُ في الشَّرْعِ الْعُمُومُ يُحْتَذَى
وَالْـقَـوْلُ فِـي الأَسْـبَـابِ مَـوْقُـوفٌ عَـلَـى ... نَـقْـلٍ عَـنِ الأَصْـحَـابِ يَـا أَخَـا الْـعَـلَا
لِـلـسَّـبَـبِ الـصَّـرِيـحِ حُـكْـمُ مَـا رُفِـعْ ... كَـقَـوْلِـهِ ذَا سَـبَـبٌ فَـلْـتَـسْـتَـمِـعْ
وَالأَصْـلُ فِـي الـنُّـزُولِ قُـلْ أَنْ لَا يَـرِدْ ... مُـكَـرَّراً بَـلْ مَـرَّةً فَـلْـتَـعْـتَـمِـدْ

معرفة المكي والمدني وفوائد ذلك والحكمة من نزول القرآن مفرقا

وَمِـنْـهُ مَـكِّـيٌّ وَذَا الَّـذِي نَـزَلْ ... مِنْ قَبْلِ هِجْرَةٍ وَمَا يَكُنْ حَصَلْ
مِنْ بَعْدُ لِلْوَفَاةِ فَهْوَ الْمَدَنِي ... بِاللينِ فِي الأُسْلُوبِ صِفْ ذَا الْمَدَنِي
وَالطُّولِ فِي الآيِ وَلِلْمَكِّي الْقِصَرْ ... وَقُوَّةُ الأُسْلُوبِ وَصْفاً قَدْ ظَهَرْ
وَالْفَرْقُ فِي الْمَوْضُوعِ أَنَّ الأَوَّلَا ... تَقْرِيرُهُ التَّوْحِيدَ بَعْثاً أَصَّلَا
مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ ثُمَّ الثَّانِي ... تَفْصِيلُهُ الأَحْكَامَ بِالتِّبْيَانِ
وَذِكْرُهُ النِّفَاقَ وَالْجِهَادَا ... وَعِلْمُ هَذَا النَّوْعِ قَدْ أَفَادَا
بَلاغَةَ الْقُرْآنِ حِينَ يَاتِي ... مُطَابِقَ الْمَقَامِ وَالْحَالاتِ
وَحِكْمَةَ التَّشْرِيعِ إِذْ تَدَرَّجَا ... بِحَسَبِ الأَهَمِّ خُذْهُ مَنْهَجَا
تَوْجِيهَ ذِي الْعِلْمِ بِأَنْ يُرَاعِي ... أَحْوَالَ مُنْكِرٍ وَذِي اسْتِمَاعِ
تَمْيِيزَ مَنْسُوخٍ مِنَ الَّذِي نَسَخْ ... وَحِكْمَةُ الْفَرْقِ لَدَى مَنْ قَدْ رَسَخْ
تَثْبِيتُ قَلْبِهِ وَتَنْشِيطُ الْهِمَمْ ... تَسْهِيلُ حِفْظِهِ كَذَا مِنَ الْحِكَمْ
تَدَرُّجٌ فِي الْمَنْعِ مِثْلُ الْخَمْرِ ... إِذْ حُرِّمَتْ شَيْئاً فَشَيْئاً فَادْرِ
وعِلْمُ ذَا بِالنَّقْلِ عَمَّنْ قَدْ شَهِدْ ... تَنْزِيلَهُ لَا لِاجْتِهَادٍ يَسْتَنِدْ

ترتيب القرآن

تَـرْتِـيـبُـهُ نَـوْعَـانِ يَـاذَا الْـوَاعِـي ... فَـثَـابِـتٌ بِـالـنَّـصِّ وَالإِجْـمَـاعِ
وَذَاكَ فـي الآيِ وَمِـثْـلُـهَـا الْـكَـلِـمْ ... فَـخُـلْـفُـهُ حِـرْمٌ وَثَـانٍ قَـدْ عُـلِـمْ
ثُـبُـوتُـهُ رَأْيـاً وَذَاكَ فـي الـسُّـوَرْ ... وَلَـيْـسَ وَاجِـباً فَـقَـدْ صَـحَّ الْـخَـبَـرْ
عَـنِ الـنَّـبِـي إِذْ قَـدَّمَ الـنِّـسَـاءَ ... عَـنْ آلِ عِـمْـرَانٍ فَـدَعْ مِـرْاءَ

كتابة القرآن وجمعه

وَالْكَتْبُ لِلذِّكْرِ وَجَمْعُهُ عَلَى ... مَرَاحِلٍ ثَلاثَةٍ فَلْتُجْتَلَى
في عَهْدِ خَيْرِ الْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ جُمِعْ ... في مُصْحَفٍ بَلْ في الصُّدُورِ فَاسْتَمِعْ
وَفي الرِّقَاعِ واللِّخَافِ وَالْكِسَرْ ... لِسُرْعَةِ الْحِفْظِ وَقُوَّةِ الْفِطَرْ
وَقِلَّةِ الْكُتَّابِ وَانْتِفَاءِ ... وَسَائِلٍ وَكَثْرَةِ الْقُرَّاءِ
فَمِنْهُمُ السَّبْعُونَ ثُمَّ الثَّانِي ... فِي فَتْرَةِ الصِّدِّيقِ ذِي الإِحْسَانِ
وَذَاكَ بَعْدَ مَقْتَلِ الْقُرَّاءِ ... أَثْنَاءَ حَرْبِ الرِّدَّةِ النَّكْرَاءِ
إِشَارَةً مِنَ الإِمَامِ الْمُلْهَمِ ... أَعْنِي بِهِ الْفَارُوقَ ذَا الشَّهْمَ الْكَمِي
إِذْ رَاجَعَ الصِّدِّيقَ فِي ذَا الأَمْرِ ... خَوْفاً عَلَى الْقُرْآنِ كُنْ ذَا فِكْرِ
فَوَافَقَ الصِّدِّيقُ ثُمَّ اسْتَدْعَى ... زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَقَالَ سَمْعَا
فَقَامَ بِالأَمْرِ عَلَى الصَّوَابِ ... حَتَّى اسْتَتَمَّ جَمْعَ ذَا الْكِتَابِ
فِي صُحُفٍ كَانَتْ لَدَى الصِّدِّيقِ ... مَحْفُوفَةً بِالصَّوْنِ وَالتَّصْدِيقِ
حَتَّى انْتَهَتْ لِحَفْصَةٍ بِنْتِ عُمَرْ ... كَمَا أَتَى مُطَوَّلاً بِذَا الْخَبَرْ
وَالثَّالِثُ الْجَمْعُ الأَخِيرُ كَانَا ... فِي عَهْدِ ذِي النُّورَيْنِ أَيْ عُثْمَانَا

خَوْفاً عَلَى النَّاسِ مِنَ الْخِلافِ لِكَثْرَةِ الصُّحْفِ وَالاخْتِلافِ
بَيْنَ الْوَرَى فَخِيفَ الِافْتِتَانُ فَأُمِرُوا أَنْ يُجْمَعَ الْقُرْآنُ
فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ ثُمَّ أَحْرَقَا بَقِيَّةَ الصُّحْفِ وَكَانَ وُفِّقَا
فِي مَا أَتَى مِنْ جَمْعِهِ الرَّعِيَّهْ جَزَاهُ رَبِّي عِيشَةً رَضِيَّهْ

القراءات

مَا صَحَّ إِسْنَاداً وَرَسْماً احْتُمِلْ ... وَوَافَقَ النَّحْوَ فَقُرْآناً قُبِلْ
وَإِنْ يَكُنْ يَخْتَلُّ رُكْنٌ فَلْيُرَدْ ... وَاعْمَلْ بِمَا قَدْ شَذَّ إِنْ صَحَّ السَّنَدْ
وَإِنْ يُخَالِفْ حُكْمَ مَا تَوَاتَرَا ... وَالْجَمْعُ مَمْنُوعٌ فَبَاطِلاً يُرَى
إِنْ تَخْتَلِفْ مَعْنًى فَكَالآيَاتِ ... تَعَدَّدَتْ فِي الْحُكْمِ لِلأَثْبَاتِ
وَبَعْضُهَا يُبِينُ بَعْضاً وَالَّذِي ... مِنْهَا عَنِ الْمُخْتَارِ مُسْمُوعاً حُذِي
فَسُنَّةٌ مَتْبُوعَةٌ لَا تُنْتَقَدْ ... لِخُلْفِهَا قِيَاسَ نَحْوٍ بَلْ يُرَدْ
قِيَاسُهُمْ وَلَا تَصِفْ قُرْآنَا ... بِغَيْرِ لَائِقٍ تَكُنْ مُزْدَانَا

التفسير حده وحكمه

وَالْفَسْرُ كَشْفُ الشَّيْءِ وَالْبَيَانُ ... وَمِثْلُهُ التَّفْسِيرُ وَالتِّبْيَانُ
وَفِي اصْطِلاحِ الْقَوْمِ أَنْ يُبَانَا ... مَعْنَى كِتَابِ اللهِ يَا أَخَانَا
وَعِلْمُهُ حَتْمٌ فَخَالِقُ الْوَرَى ... قَدْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ كَيْ يُدَبَّرَا
وَنَأْخُذَ الْعِبْرَةَ وَالتَّأَمُّلُ ... بِدُونِ فَهْمِ الآيِ لَيْسَ يَحْصُلُ
كَذَاكَ أَخْذُ عِبْرَةٍ مُحَالُ ... مَا لَمْ يَكُنْ فَهْمٌ لِمَا يُقَالُ
لِذَا الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ السَّلَفُ ... تَعَلُّمُ التَّفْسِيرِ حَتَّى يَقِفُوا
عَلَى مَعَانِي الْوَحْيِ كَيْمَا يُعْمَلَا ... بِمُقْتَضَى الذِّكْرِ الَّذِي قَدْ أُنْزِلَا
فَأَحْرَزُوا الْعِلْمَ وَحَصَّلُوا الْعَمَلْ ... فَمُكِّنُوا حَقاً وَبُلِّغُوا الأَمَلْ
فَوَاجِبٌ عَلَى الَّذِي عِلْماً جَمَعْ ... تَفْسِيرُ ذَا الْقُرْآنِ كَيْمَا يُتَّبَعْ
إِذْ أَخَذَ الرَّحْمَنُ مِيثَاقاً عَلَى ... وُعَاةِ هَذَا الْوَحْيِ أَنْ يُفَصَّلَا
مَعْنَاهُ لِلْجُهَّالِ حَتَّى يَفْهَمُوا ... فَيَعْمَلُوا بِأَمْرِهِ وَيَنْعَمُوا

المرجع في تفسير القرآن

وَفَسِّرِ الْقُرْآنَ بِالْقُرْآنِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ فَسُنَّةُ الْعَدْنَانِي
إِلَّا فَقَوْلُ الصَّحْبِ فَالأَتْبَاعِ ... فَمُقْتَضَى الشَّرْعِ بِلَا نِزَاعِ
فَمُقْتَضَى الْوَضْعِ وَقَدْ يُقَدَّمُ ... عَلَى الَّذِي فِي عُرْفِ شَرْعٍ يُفْهَمُ
وَالأَصْلُ الِاتِّفَاقُ بَيْنَ الشَّرْعِ ... كَالأَرْضِ وَالسَّمَا وَبَيْنَ الْوَضْعِ
إِذِ الْقُرَانُ جَا بِوَضْعِ ذِي الْعَرَب ... لِيَفْهَمُوا مَعْنَاهُ دُونَمَا تَعَبْ
إِنْ صَحَّ تَفْسِيرُ الصِّحَابِ يَا رَجُلْ ... قَدِّمْ وَإِنْ كَانَ السِّيَاقُ لَا يَدُلْ
لِكَوْنِهِمْ أَدْرَى بِذَا السِّيَاقِ ... مِمَّنْ أَتَى مِنْ بَعْدُ بِاتِّفَاقِ
إِذْ خَصَّهُمْ رَبُّ الْوَرَى تَفْضِيلَا ... بِأَنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا التَّنْزِيلَا
وَعَلِمُوا الأَسْبَاب وَالأَحْوَالَا ... وَعَاشَرُوا النَّبِيْ فَعِ الْمَقَالَا

الاختلاف الوارد في التفسير المأثور

وَالْخُلْفُ إِنْ يُؤْثَرْ عَنِ الثِّقَاتِ ... فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَذَاكَ آتِ

نَوْعَيْنِ نَوْعٌ قَابِلٌ لِلْجَمْعِ ... فَاحْمِلْ عَلَيْهِ اللَّفْظَ دُونَ مَنْعِ

وَاجْعَلْهُ تَمْثِيلاً لِكَوْنِ مَا ذُكِرْ ... نَوْعاً لِمَعْنَى اللَّفْظِ فَاقْفُ وَاعْتَبِرْ

وَالثَّانِ مَا الْجَمْعُ بِهِ لَا يُمْكِنُ ... لِكَوْنِهِ التَّضَادُ فِيهِ بَيِّنُ

فَاعْدِلْ إِلَى التَّرْجِيحِ بِالسِّيَاقِ ... وَغَيْرِهِ تَسْلَمْ مِنَ الشِّقَاقِ

وَمِنْهُ خُلْفٌ وَارِدٌ فِي اللَّفْظِ ... دُونَ الْمَعَانِي عِنْدَ أَهْلِ الْحِفْظِ

فَاحْمِلْ عَلَى مَا شِئْتَ دُونَ مَيْنِ ... إِذْ جَائِزٌ تَعَاقُبُ الرِّدْفَيْنِ

مِثَالُهُ قَضَى فَقِيلَ أَيْ أَمَرْ ... وَقِيلَ أَيْ وَصَّى وَإِيجَابٌ ظَهَرْ

وَأَكْثَرُ الْخُلْفِ الَّذِي عَنْهُمْ نُقِلْ ... لِلنَّوْعِ لَا لِلضِّدِّ عَزْوُهُ قُبِلْ

وَإِنْ يَجِي الْخُلْفُ مُخَرَّجاً عَلَى ... قِرَاءَتَيْنِ لَمْ يَكُنْ خُلْفاً جَلا

وَفَهْمُهُمْ لِلْوَحْيِ حُجَّةٌ عَلَى ... مَنْ بَعْدَهُمْ فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُعْدَلَا

لِقَوْلِ ذِي الْخُلُوفِ عَنْ نَهْجِ السَّلَفْ ... بَلْ قَفْوُهُمْ دَرْبُ الْهُدَى لِمَنْ عَرَفْ

فَإِنْ يَكُنْ قَوْلَانِ عَنْهُمْ يَمْتَنِعْ ... إِحْدَاثُ ثَالِثٍ وَتَفْصِيلٌ تُبِعْ

إِنْ لَمْ يَكُنْ خَرْقاً لِمَا قَدْ أُجْمِعَا وَإِنْ يَكُنْ فَارْدُدْ وَقُلْ لَنْ يُسْمَعَا
فَالْحَقُّ فِي إِجْمَاعِهِمْ أَوْ فِي أَحَدْ أَقْوَالِهِمْ إِنِ اخْتِلَافٌ قَدْ وَرَدْ

فصل في ذكر بعض قواعد التفسير

وَشَرْطُ تَفْسِيرٍ بِمَا انْتَحَى الْعَرَبْ ... رَعْيُ الْفَصِيحِ الأَشْهَرِ الَّذِي غَلَبْ

دُونَ الَّذِي يُنْمَى إِلَى النُّدُورِ ... إِذِ الْقُرَانُ جَا عَلَى جُمْهُورِ

كَلَامِهِمْ فَلَا تَكُنْ مُخَرِّجَا ... عَلَى الْقَلِيلِ الشَّاذِ يَا أَخَا الْحِجَا

وَإِنْ يَكُ السِّيَاقُ وَالإِعْرَابُ ... تَعَارَضَا فَالأَوَّلُ الصَّوَابُ

إِذْ قَصْدُنَا الْمَعْنَى فَحَيْثُ أَدَّى ... فَرْعٌ لِهَدْمِ الأَصْلِ فَلْيُرَدَّا

وَاحْمِلْ نُصُوصَهُ عَلَى مَعْهُودِ ... خِطَابِ الْأُمِّيِّينَ يَا ذَا الْجُودِ

لِكَوْنِهِ أَتَى بِوَضْعِ الْقَوْمِ ... فَاسْلُكْ بِهِ سَبِيلَهُمْ فِي الْفَهْمِ

وَالْفَهْمُ لِلْمَعْنَى مِنَ الْقُرْآنِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ جَرَى عَلَى اللِّسَانِ

فَلَيْسَ مِنْ عُلُومِهِ كَالْجُمَّلِ ... وَفِعْلِ ذِي الإِلْحَادِ وَالتَّمَحُّلِ

وَلَيِّ عُنْقِ النَّصِّ كَيْ يُحَالِفَا ... مُعْتَقَداً أَوْ مَذْهَباً مُخَالِفَا

وَمِثْلُهُ التَّفْسِيرُ بِالإِشَارَهْ ... إِنْ يَصْطَدِمْ مَعْ ظَاهِرِ الْعِبَارَهْ

وَلَا تُجِزْ حَمْلاً لِلَفْظِ ذَا الْهُدَى ... عَلَى اصْطِلَاحٍ حَادِثٍ يَا ذَا النَّدَا

وَمِنْ هُنَا يَبْدُو اضْطِرَابُ بَعْضِ مَنْ ... يُعْنَى بِتَفْسِيرِ الْقُرَانِ وَالسُّنَنْ

إِذْ حَـمَـلُـوا كَـلَامَـهُ عَـزَّ وَجَـلْ ... عَـلَى الَّـذِي لَـمْ يَـكُ حِـينَ مَـا نَـزَلْ
وَلْـتَـجْـتَـنِـبْ مِـنَ الْـمَـجَـازِ الأَبْـعَـدَا ... غَـرَائِـبَ الـلُّـغَـاتِ إِعْـرَاباً بَـدَا
مُـخَـالِـفـاً لِـلـنَّـظْـمِ وَالْـمَـقَـامِ ... إِذِ الْـقُـرَانُ أَفْـصَـحُ الْـكَـلَامِ
مَـا كُـلُّ مَـا قَـدْ جَـازَ عِـنْـدَ الْـعَـرَبِ ... يَـجُـوزُ فِـي الْـقُـرْآنِ يَـا ذَا الأَدَبِ
فَـالأَصْـلُ فِي التَّفْسِيرِ نَقْلٌ صَادِقٌ ... أَوِ اجْـتِـهَـادٌ صَـائِـبٌ مُـطَـابِـقٌ
وَمَـا سِـوَاهُ ارْدُدْ بِـكُـلِّ حَـالِ ... كَـفَـسْـرِ أَهْـلِ الـرَّفْـضِ وَاعْـتِـزَالِ
وَوَحْـدَةِ الْـوُجُـودِ وَالْـحُـلُـولِ ... وَمَـنْ نَـحَـا مِـنْـهَـاجَ ذِي الْـفُـلُـولِ
مِـنْ مُـقْـتَـفٍ تَـحْـرِيفَ وَصْـفِ الـرَّبِّ ... لِـسُـوءِ فَـهْـمٍ أَوْ لِـزَيْـغِ الْـقَـلْـبِ
وَمَـنْ يُـرَاعِـي الـنَّـحْـوَ وَالإِعْـرَابَـا ... دُونَ الـسِّـيَـاقِ جَـانَـبَ الـصَّـوَابَـا
فَـالأَصْـلُ أَنْ يُـحَـكَّـمَ الـسِّـيَـاقُ ... وَمِـثْـلُـهُ الـسِّـبَـاقُ وَالـلِّـحَـاقُ
إِذِ اتِّـحَـادُ الْـقَـصْـدِ فِـي الْـكَـلَامِ ... مِـمَّـا يُـرَاعَـى عِـنْـدَ ذِي الأَفْـهَـامِ
فَـأَلْـحِـقِ الأَلْـفَـاظَ بِـالـنَّـظِـيـرِ ... أَوْ بِـالَّـذِي تَـلَـتْـهُ يَـا أَمِـيـرِي
وَرَعْـيُـكَ الـلُّـزُومَ وَالـتَّـعَـدِّي ... يُـعْـطِيكَ مَعْنَى الْفِعْلِ فَافْهَمْ قَصْدِي
نَـظَـرْتُـهُ انْـتَـظَـرْتُـهُ وَانْـظُـرْ إِلَـى ... أَبْـصِـرْ بِـعَـيْـنٍ إِنْ بِـفِـي فِـكْـراً جَـلَا
مُـضَـارِعٌ إِنْ يَـتْـلُ كَـانَ صَـارَا ... يُـفِـيـدُنَـا الـدَّوَامَ وَالـتَّـكْـرَارَا
وَجُـمْـلَـةُ الأَسْـمَـا دَوَامـاً تُـفْـهِـمُ ... فِـعْـلِـيَّـةٌ تَـجَـدُّداً فَـلْـتَـعْـلَـمُـوا
وَأَفْـعَـلُ الـتَّـفْـضِـيـلِ رُبَّـمَـا خَـرَجْ ... عَـنْ بَـابِـهِ لِـمُـطْـلَـقِ الْـوَصْـفِ انْـتَـهَـجْ
وَاسْـتَـثْـقَـلُـوا إِضَـافَـةَ الْـمُـثَـنَّـى ... لِـمِـثْـلِـهِ إِنْ يَـكُ بَـعْـضـاً عَـنَّـا
وَقَـدْ يَـجِـي تَـعْـلِـيـقُ مَـا نُـرِيـدُ ... بِـزَائِـلٍ وَقَـصْـدُنَـا الـتَّـأْبِـيـدُ

قَدْ يَخْرُجُ الْكَلامُ وَالْجَوَابُ ... عَلَى اعْتِقَادِ مَنْ لَهُ الْخِطَابُ
خِلَافَ نَفْسِ الأَمْرِ لِاعْتِبَارِ ... كَوَصْفِهِ أَقَاوِلَ الْكُفَّارِ
بِحُجَّةٍ وَمِنْهُ يَا فَهِيمُ ... لِكَافِرٍ ذُقْ إِنَّكَ الْكَرِيمُ
إِخْرَاجُهُ الْيَقِينَ مَخْرَجَ الَّذِي ... قَدْ شُكَّ فِيهِ لِاعْتِبَارٍ يَحْتَذِي
تَنْزِيلُ مَجْهُولٍ كَمِثْلِ مَا عُلِمْ ... لِنُكْتَةٍ وَعَكْسُهُ أَيْضاً فُهِمْ
وَقَدْ يَجِي التَّنْكِيرُ لِلتَّكْثِيرِ ... تَعْظِيمٍ اوْ تَقْلِيلٍ اوْ تَحْقِيرِ
وَوَضْعُ مَاضٍ مَوْضِعَ الْمُسْتَقْبَلِ ... لِنُكْتَةٍ وَالْعَكْسُ أَيْضاً يَنْجَلِي
إِسْنَادُ وَصْفٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ ... لِفَاعِلٍ وَالْعَكْسُ فِي التَّنْزِيلِ
قَدْ تُطْلَقُ الأَوْقَاتُ وَالْمُرَادُ ... بَعْضٌ لَهَا فَاسْمَعْ لِمَا يُفَادُ
وَمِثْلُ ذَا قَدْ يُطْلَقُ الْمَكَانُ ... وَقَصْدُنَا مَنْ فِيهِ يَا فُلانُ
فِي حَذْفِ مَعْدُودٍ مَعَ احْتِمَالِ ... يَوْمٍ وَلَيْلٍ غَلِّبِ اللَّيَالِي
تَغْلِيبُ ذِي الْخِطَابِ إِنْ يَكُ اجْتَمَعْ ... مَعْ غَائِبٍ شَأْنٌ لَهُمْ فَلْيُتَّبَعْ
وَغَلِّبِ الْعَاقِلَ وَالْمُذَكَّرَا ... عَلَى الَّذِي سِوَاهُمَا فَحَرِّرَا
وَغَيْرُ عَاقِلٍ مُنَزَّلاً جُلِبْ ... كَعَاقِلٍ إِنْ فِعْلُهُ لَهُ نُسِبْ
وَالْفِعْلُ قَدْ يُنْمَى إِلَى الأَبْنَاءِ ... مَعْ كَوْنِهِ جَرِيرَةَ الآبَاءِ
وَقَدْ يَجِي امْتِنَانُهُ لِابْنِ خَلَفْ ... بِنِعْمَةٍ قَدْ أُسْدِيَتْ لِمَنْ سَلَفْ
وَقَدْ يُضَافُ الْفِعْلُ لِلَّذْ أَوْجَدَا ... وَإِنْ يَكُ الْغَيْرُ مُسَبِّباً بَدَا
وَعَكْسُهُ كَقَوْلِ ذِي الطُّغْيَانِ ... إِذْ يَنْسُبُ الْبِنَا إِلَى هَامَانِ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ حَرْفٌ جَاءَ ... لِغَيْرِ مَعْنًى فَاجْتَنِبْ مِرَاءَ

وَالزَّيْدُ فِي الْمَبْنَى يُقَوِّي الْمَعْنَى ... فَالِاصْطِبَارُ فَوْقَ صَبْرٍ يُعْنَى
لَا يُقْبَلُ الْحَذْفُ بِلَا دَلِيلِ ... إِذْ هُوَ خِلَافُ الأَصْلِ يَا سَلِيلِي
وَحَمْلُ لَفْظِ الذِّكْرِ مَهْمَا أَمْكَنَا ... عَلَى سِوَى تَرَادُفٍ فَهْوَ الْمُنَى
وَكُلَّمَا قَدْ عَظُمَ اهْتِمَامُ ... فَكَثْرَةُ التَّوْكِيدِ قُلْ مَرَامُ
وَالنَّفْيُ لِلْمَجَازِ بِالتَّوْكِيدِ ... مُقَرَّرٌ لَدَى أُولِي التَّسْدِيدِ
وَالْبَعْضُ فِي الأَسْمَا إِذَا مَا أُفْرِدَا ... أَفَادَ مَعْنًى عَمَّ ثُمَّ إِنْ بَدَا
مُقْتَرِناً مَعْ غَيْرِهِ أَفَادَا ... بَعْضاً وَبَاقٍ كَمَّلَ الْمُرَادَا
وَجَعْلُ الِاسْمَيْنِ لِمَعْنَيَيْنِ ... مِنْ وَاحِدٍ أَوْلَى بِدُونِ مَيْنِ
إِذْ فِيهِ تَكْثِيرٌ لِمَعْنَى الذِّكْرِ ... وَعَطْفُ مَا خَصَّ أَيَا ذَا الْفِكْرِ
عَلَى الَّذِي عَمَّ يُفِيدُ الِاعْتِنَا ... بِذِي الْخُصُوصِ عَكْسُهُ يَا ذَا الْهَنَا
يُعْطِي الْعُمُومَ مُنْبِئاً بِفَضْلِ ... مُقَدَّمٍ فَلْتَقْفُ فَهْمَ الأَصْلِ
وَإِنْ يَكُنْ إِعْرَابُ نَصٍّ يَقْتَضِي ... حَذْفاً كَثِيراً عَكْسَ ثَانٍ فَارْتَضِ
مُقَلِّلَ الْحَذْفِ وَمَهْمَا أَمْكَنَا ... تَقْلِيلُ تَقْدِيرٍ فَقَدْ تَعَيَّنَا
جَوَابُ لَوْ إِسْقَاطُهُ قَدْ يُفْهِمُ ... تَعْظِيمَ أَمْرٍ فِي وَعِيدٍ يُؤْلِمُ
وَمِنْ قُبَيْلَ فَاعِلٍ أَوْ مُبْتَدَا ... أَوْ قَبْلَ مَفْعُولٍ لِنَفْيٍ أَكَّدَا
فَيُفْهِمُ التَّنْصِيصَ فِي الْعُمُومِ ... وَزَيْدَ نُكْرٍ يَا أَخَا الْعُلُومِ
بِالْعَطْفِ قُلْ تَغَايُرُ الذَّوَاتِ ... وَشِرْكَةٌ فِي النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ
وَإِنْ يَكُنْ بِبَلْ وَلَكِنْ وَبِلَا ... فَأَشْرِكَنْ فِي اللَّفْظِ لَا مَعْنىً جَلَا
وَخَصَّصُوا بِالْوَصْفِ مَا قَدْ نُكِّرَا ... وَوَضَّحُوا الْمُعَرَّفَ الْمُشَهَّرَا

تَقْدِيمُ شَيْءٍ يَعْنِي الِاهْتِمَامَا ... بِأَمْرِهِ فَلْتَفْهَمِ الْكَلَامَا
تَقْدِيمُهُ فِي الذِّكْرِ لَيْسَ يُعْطِي ... تَقَدُّماً فِي الْحُكْمِ يَا ذَا الضَّبْطِ
وَقَدْ يَجِي تَغَايُرُ الصِّفَاتِ ... مُجَوِّزاً عَطْفاً كَخُلْفِ الذَّاتِ
إِنْ يَتْلُ قَدْ مُضَارِعٌ قَدْ أُسْنِدَا ... لِاسْمِ الإِلَهِ فَيْدُ تَحْقِيقٍ بَدَا
تَضْمِينُ فِعْلٍ مَا يُفِيدُ فِعْلُ ... يُعْطِي لِفَرْعٍ مَا اقْتَضَاهُ الأَصْلُ
مِنْ وِجْهَةِ اللُّزُومِ وَالتَّعَدِّي ... بِمِثْلِ حَرْفِ الأَصْلِ يَا ذَا الْقَصْدِ
وَإِنْ يُسَمِّ الشَّارِعُ الْعِبَادَهْ ... بِجُزْئِهَا فَرْضِيَّةً أَفَادَهْ
وَإِنْ يَكُ الْمَعْنَى جَلِياً قُدِّمَا ... عَلَى خُصُوصِ اللَّفْظِ فَلْيُحَكَّمَا
فِي النَّصِّ بِالتَّخْصِيصِ وَالتَّعْمِيمِ ... بِشَرْطِ سَبْقِهِ إِلَى الْفُهُومِ
وَأَنْ يَجِي مُنَاسِباً كَمَا نُهِي ... عَنْ أَكْلِ مَالٍ لِلْيَتِيمِ فَانْتَهِ
عَنْ حَرْقِهِ وَالْقَصْدِ بِالإِتْلَافِ ... بِكُلِّ وَجْهٍ فَاجْتَنِبْ خِلَافِي
وَلَا يَجِي امْتِنَانُهُ بِمَا مَنَعْ ... سُبْحَانَهُ مَنْ قَالَ ذَا لَا يُتَّبَعْ
إِتْيَانُ وَاجِبٍ ثَوَاباً أَفْضَلُ ... مِنْ تَرْكِ مُنْكَرٍ وَعَكْسٌ يُنْقَلُ
فَإِثْمُ تَرْكِ الْحَتْمِ شَرْعاً أَعْظَمُ ... مِنِ ارْتِكَابِ الْحِرْمِ يَا مَنْ يَفْهَمُ
وَالنَّهْيُ عَنْ شَيْءٍ بِذِكْرِ لازِمِهْ ... أَشَدُّ فِي التَّنْفِيرِ عَنْ مَحَارِمِهْ
قَدْ يُفْهَمُ الْحُكْمُ بِنَهْيٍ أَمْرِ ... مَدْحٍ وَذَمٍّ ثُمَّ وَعْدٍ فَادْرِ
كَذَلِكَ الْوَعِيدُ صِيغَةُ الْخَبَرْ ... قَدْ تُفْهِمُ الإِنْشَا فَكُنْ فَتًى أَبَرْ
تَقْدِيمُهُ الْعِتَابَ مُطْلَقاً بِلَا ... قَرِينَةٍ لِحُرْمَةٍ لَنْ يَحْمِلَا
إِيمَانُنَا بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ ... فَرْضٌ عَلَيْنَا يَا أَخَا الْجَمِيلِ

وَمَا عَدَاهُ عِلْمُهُ عَنَّا وُضِعْ ... وَإِنْ يَرِدْ بَيَانُهُ نَصّاً تُبِعْ
لَا تَحْمِلَنْ عَلَى خِلَافِ مَا ظَهَرْ ... إِلَّا لِوَفْقٍ أَوْ دَلِيلٍ مُعْتَبَرْ
وَالأَصْلُ فِي كَلَامِنَا الْحَقِيقَهْ ... دُونَ الْمَجَازِ نِعْمَتِ الطَرِيقَهْ
إِنْ أَثْبَتَ الإِلَهُ فِي الْقُرْآنِ ... وَصْفاً لَهُ كَالْعَيْنِ وَالْيَدَانِ[1]
فَلَا تُجِزْ نَفْياً لَهُ بِدَعْوَى ... إِيهَامِهِ التَّشْبِيهَ كَاللَّذْ يُرْوَى
عَنْ زُمْرَةِ التَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ ... بَلْ نُثْبِتُ الْمَعْنَى بِلَا تَمْثِيلِ
مَعْ نَفْيِنَا عِلْماً لَنَا بِكُنْهِ ... صِفَاتِهِ كَالسَّاقِ أَوْ كَالْوَجْهِ
بِمِثْلِ ذَا تَمَحَّلَ النُّفَاةُ ... نَفْياً لِمَا قَدْ أَثْبَتَ الآيَاتُ
مَنِ ادَّعَى فِي النَّصِّ غَيْرَ الظَّاهِرِ ... فَلْيَأْتِ بِالْبُرْهَانِ وَلْيُظَاهِرِ
وَظَاهِرُ النُّصُوصِ مَا تَبَادَرَا ... مِنْهَا إِلَى الذِّهْنِ مُنَوَّعاً يُرَى
بِحَسَبِ السِّيَاقِ وَالْقَرَائِنِ ... حَالِيَّةً أَوْ ذَاتَ لَفْظٍ فَاعْتَنِ
وَنَفْيُ نَقْصٍ إِنْ يَكُنْ تَضَمَّنَا ... كَمَالَ ضِدٍّ فَهْوَ مَدْحٌ يُعْتَنَى
إِذْ مَحْضُ نَفْيٍ لَا يُفِيدُ مَدْحَا ... بَلْ قَدْ يَجِي مَسَبَّةً وَقَدْحَا
كَنَفْيِ شَاعِرٍ عَنِ الْقَبِيلَهْ ... ظُلْماً لِعَجْزٍ فَارْتَدِ الْفَضِيلَهْ
وَإِنْ يَكُنْ لِلْحَرْفِ مَعْنًى يَسْبِقُ ... لِلذِّهْنِ مِنْ إِطْلَاقِهِ فَحَقِّقُوا
فَحَيْثُمَا يُنْقَلْ لِمَعْنًى ثَانِ ... لَمْ يَنْسَلِخْ عَنْ ذَاكَ فِي التِّبْيَانِ

---

(١) اليدان هنا مجرور وحقه أن يجر بالياء لكنه جرى على لغة من يلزم المثنى الألف، مراعاة للقافية، قال ابن مالك في الكافية الشافية:

إلا قليلاً والمثنى قد يرد ... بألف في كل حال فاعتمد

وَإِنْ يَكُنْ قَدْ قَامَ وَصْفٌ بِمَحَلْ ... فَعَوْدُ حُكْمِهِ إِلَيْهِ قَدْ حَصَلْ

وَاشْتُقَّ مِنْهُ اسْمٌ لَهُ وَيْمَتَنِعْ ... لِغَيْرِهِ ذَا الِاشْتِقَاقُ فَاسْتَمِعْ

وَالِاسْمُ وَاحِداً لَهُ مَعَانِي ... كَثِيرَةٌ إِنْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

فَاحْمِلْ عَلَى مَا يَقْتَضِي السِّيَاقُ ... مِنَ الْمَعَانِي يَنْتَفِ الشِّقَاقُ

مَوْصُولُ الَاسْمَا إِنَّ وَالْفَا تُفْهِمُ ... عِلِّيَّةَ الأَحْكَامِ يَا مَنْ يَعْلَمُ

لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْنَى ... وَجْهٌ يُرَى أَوْلَى بِهِ وَيُعْنَى

فَلَا تَجُزْ تَحْوِيلَ ذَاكَ الْحَرْفِ ... عَنْ وَجْهِهِ لِغَيْرِ أَصْلٍ يَشْفِي

قَدْ يُجْتَزَى بِفَرْدِ مَا تَلَازَمَا ... عَنْ آخَرٍ وَالِاكْتِفَا لِذَا سُمَا

مَا أَبْهَمَ الْقُرْآنُ مِمَّا لَمْ يَقَعْ ... تَعَلُّقٌ لَهُ بِحُكْمٍ مُتَّبَعْ

فَالْبَحْثُ عَنْ تِبْيَانِهِ تَكَلُّفُ ... إِذْ لَا يُفِيدُ عِلْمُهُ فَلْتَكْتَفُوا

وَقَدْ يَجِي نَفْيٌ لِشَيْءٍ قَدْ وُجِدْ ... إِنْ يَنْعَدِمْ نَفْعٌ لَهُ فَلْتَعْتَمِدْ

كَنَفْيِهِ عَقْلاً عَنِ الْكُفَّارِ ... وَالْعِلْمِ أَوْ كَالسَّمْعِ وَالإِبْصَارِ

وَحَمْلُ نَصِّ الشَّرْعِ مَهْمَا أَمْكَنَا ... عَلَى اقْتِضَا الأَحْكَامِ لَمْ يَسُغْ لَنَا

حَمْلٌ عَلَى مُجَرَّدِ الإِخْبَارِ ... عَنْ وَاقِعٍ كَخَرْقِ فُلْكٍ جَارِ

إِنْ يَحْتَمِلْ لَفْظٌ وُجُوهاً شَتَّى ... فَلَا تُجِزْ صَرْفاً لِبَعْضٍ حَتَّى

يُؤْتَى بِحُجَّةٍ وَإِلَّا كَانَا ... تَحَكُّماً لَمْ يَعْتَمِدْ بُرْهَانَا

وَاحْمِلْ عَلَى الْكُلِّ إِذَا مَا أَمْكَنَا ... مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ فَذَا تَعَيَّنَا

وَاللَّفْظُ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ عَالِي ... أَوْ ظَاهِرٌ كَالنَّصِّ فِي اسْتِعْمَالِ

أَوْ مُجْمَلٌ مُحْتَمِلٌ قَدْ بُيِّنَا ... فِي سُنَّةٍ أَوْ فِي الْقُرَانِ عُيِّنَا

وَحَـمْـلُ مُـطْـلَـقٍ عَـلَـى مَـا قُـيِّـدَا ... إِنْ يَـتَّـحِـدْ حُـكْـمٌ فَـوَاجِـبٌ بَـدَا
ثُـبُـوتُ نَـسْـخٍ بِـاحْـتِـمَـالٍ يَـمْـتَـنِـعْ ... وَمِـثْـلُـهُ خَـصَـائِـصٌ فَـلْـتَـسْـتَـمِـعْ
وَامْنَعْهُ فِي الأَخْبَارِ وَالأَصْلُ الْعَدَمْ ... لِـلـنَّـسْـخِ وَالـتَّـكْـرَارُ مَـنْـعُـهُ انْـحَـتَـمْ
وَخَـتْـمُ آيِ الـذِّكْـرِ بِـاسْـمِ مَـنْ عَـلَا ... فَـوْقَ الـسَّـمَـا وَلِـلْـقُـرَانِ أَنْـزَلَا
يُـجْـدِي تَـعُـلُّـقـاً لِـحُـكْـمٍ قَـدْ فُـهِـمْ ... مِـنْ لَـفْـظِـهَـا بِـاسْـمٍ بِـهِ قَـدِ اخْـتُـتِـم

ترجمة القرآن

وَإِنْ تُرِدْ مَفْهُومَ لَفْظِ التَّرْجَمَهْ ... فَإِنَّهَا نَقْلُ الْكَلامِ فَاعْلَمَهْ
مِنْ لُغَةٍ لِغَيْرِهَا وَالنَّاقِلُ ... فَتُرْجُمَانٌ لَا عَرَاكَ الْبَاطِلُ
وَتَرْجَمَ الْقُرْآنَ ذَا إِذَا انْتَصَبْ ... لِنَقْلِهِ لِغَيْرِ مَسْلَكِ الْعَرَبْ
نَوْعَانِ قُلْ حَرْفِيَّةٌ مُحَرَّمَهْ ... لِفَقْدِهَا إِعْجَازَهُ فَلْتَفْهَمَهْ
إِذِ الْقُرَانُ مُعْجِزٌ بِنَظْمِهِ ... وَاللَّفْظِ وَالْفَحْوَى فَخُذْ بِعِلْمِهِ
مَعْ كَوْنِهَا مُحَالَةً لَا تُمْكِنُ ... وَذَا لَهُ الْجُلُّ الْكَثِيرُ بَيَّنُوا
شُرُوطُهَا تَوَافُقُ اللُّغَاتِ ... فِي مُفْرَدٍ وَالْوَضْعِ وَالأَدَاةِ
وَنَوْعُهَا الثَّانِي لِمَعْنًى يَنْتَسِبْ ... فَجَائِزٌ بِشَرْطِهِ وَقَدْ يَجِبْ
إِذْ وَاجِبٌ تَبْلِيغُنَا الْوَحْيَيْنِ ... لِلْعُرْبِ وَالْعُجْمِ بِدُونِ مَيْنِ
وَشَرْطُ ذِي أَنْ لَا تَجِي بَدِيلَا ... عَنِ الْقُرَانِ الْحَقِّ بَلْ تَسْهِيلَا
لِفَهْمِهِ وَعِلْمُ مَنْ يُحَصِّلُ ... مَدْلُولَ مَا لَهَا وَمِنْهَا يَنْقُلُ
وَعِلْمُهُ مَعْنَى خِطَابِ مَنْ شَرَعْ ... وَكَوْنُهُ عَدْلاً أَمِيناً يُتَّبَعْ

المشتهرون بالتفسير من الصحابة والتابعين

وَمَنْ بِتَفْسِيرٍ مِنَ الصَّحْبِ اشْتَهَرْ ... صِدِّيقُنَا الْفَارُوقُ عُثْمَانُ الأَبَرْ
عَلِيٌّ الْحَبْرُ ابْنُ مَسْعُودٍ كَذَا ... زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَاذٌ يُحْتَذَى
وَمَنْ مِنَ الأَتْبَاعِ أَيْضاً قَدْ عُرِفْ ... بِعِلْمِهِ مُجَاهِدٌ فَلْتَعْتَرِفْ
زَيْدٌ عَطَاءٌ وَابْنُ كَعْبٍ عِكْرِمَهْ ... وَعَامِرٌ قَتَادَةٌ وَعَلْقَمَهْ

ذكر بعض كتب التفسير

وَأَشْهَرُ التَّفْسِيرِ بِالآثَارِ مَا ... نَجْلَا جَرِيرٍ وَكَثِيرٍ أَحْكَمَا
كَذَا السُّيُوطِي جَاءَ بِالْمَأْثُورِ ... فِيمَا اجْتَلَى فِي دُرِّهِ الْمَنْثُورِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى الْحَسَنْ ... مَعَ الصَّحِيحِ بَلْ أَتَى بِمَا وَهَنْ
وَالْبَغَوِي أَثْنَى عَلَيْهِ مَنْ بَرَعْ ... أَيْ شَيْخُ الِاسْلَامِ الإِمَامُ الْمُتَّبَعْ
فَلْتَقْفُهَا فَإِنَّهَا مُهِمَّهْ ... قَدِ احْتَوَتْ مَا أَبْدَعَ الأَئِمَّهْ
وَانْظُرْ كَذَا فِيمَا جَلا الشَّوْكَانِي ... وَالْقُرْطُبِي مِنْ خَالِصِ الْمَعَانِي
وَمَا اجْتَلَى الْعَلَّامَةُ ابْنُ سِعْدِي ... كَذَا الأَمِينُ فِي الْكِتَابِ الْفَرْدِ
فِي بَابِهِ أَغْنِي بِهِ الأَضْوَاءَ ... فَهَذِهِ بَعْضُ الَّذِي قَدْ جَاءَ
مِنْ كُتُبِ التَّأْوِيلِ وَالْبَيَانِ ... فِيهَا غَنَاءُ طَالِبِ الْمَعَانِي

المحكم والمتشابه

وَيُوصَفُ الْقُرْآنُ بِالإِحْكَامِ ... تَشَابُهٍ وَذَا عَلَى أَقْسَامِ
عُمُومُ إِحْكَامٍ وَذَا إِتْقَانُ ... وَجَوْدَةٌ فَصَاحَةٌ بَيَانُ
تَشَابُهٌ عَمَّ وذَالِكَ اسْتِوَا ... فِي الْحُسْنِ وَالْبَيَانِ عِنْدَ مَنْ رَوَى
وَثَالِثُ الأَقْسَامِ إِحْكَامٌ وُصِفْ ... بَعْضٌ بِهِ تَشَابُهٌ أَيْضاً عُرِفْ
فَبَعْضُ آيٍ مِنْهُ مُحْكَمَاتُ ... أَيْ بَيِّنَاتُ اللَّفْظِ وَاضِحَاتُ
وَبَعْضُهَا تَشَابُهٌ عَرَاهَا ... وَذَا خَفَا الْمَعْنَى الَّذِي وَرَاهَا
فَيَعْتَرِي الْغَبِيَّ ظَنُّ الْقَلْبِ ... مَا لَيْسَ لائِقاً بِوَصْفِ الرَّبِّ
أَوْ بِالْكِتَابِ أَوْ رَسُولِ اللهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ دُونَمَا تَنَاهِ
وَيَفْهَمُ الرَّاسِخُ فِي الْعُلُومِ ... خِلَافَ فَهْمِ الْجَاهِلِ الظَّلُومِ
فَالزَّائِغُونَ هُمْ أُولُو التَّضْلِيلِ ... وَمُبْتَغُو الْفِتْنَةِ وَالتَّأْوِيلِ
وَالرَّاسِخُونَ قَائِلُو مَا جَاءَا ... فِي آلِ عِمْرَانٍ فَدَعْ مِرَاءَا
مِنْ قَوْلِهِمْ إِزَاءَهُ آمَنَّا ... فَالْكُلُّ مِنْ عِنْدِ الإِلَهِ عَنَّا
نَوْعَانِ قُلْ تَشَابُهٌ حَقِيقِي ... وَذَاكَ فِي الصِّفَاتِ يَا رَفِيقِي

تَشَابُهٌ فِي الْكُنْهِ لا الْمَفْهُومِ ... فَعِلْمَ كَيْفٍ كِلْ إِلَى الْعَلِيمِ
أَمَّا مَعَانِي الْوَصْفِ وَالأَسْمَاءِ ... فَوَاضِحَاتٌ دُونَمَا خَفَاءِ
وَمِثْلُ ذَا حَقَائِقُ النَّعِيمِ ... فِي جَنَّةٍ وَالْكُنْهُ لِلْجَحِيمِ
وَكُلُّ مَا يُنْمَى لِعِلْمِ الْغَيْبِ ... فَأَثْبِتِ الْمَعْنَى بِدُونِ رَيْبِ
لَا تَفْتَكِرْ فِي الْكَيْفِ وَالْحَقِيقَهْ ... وَارْضَ الْكِتَابَ وَاتَّبِعْ طَرِيقَهْ
وَالثَّانِ نِسْبِيٌّ وَذَاكَ الْمُشْتَبِهْ ... لِلْبَعْضِ وَاضِحٌ لِبَعْضٍ فَانْتَبِهْ
يَجُوزُ سُؤْلٌ عَنْهُ أَمَّا الأَوَّلُ ... فَالسُّؤْلُ مَمْنُوعٌ لِذَاكَ ضَلَّلُوا
لِسَائِلٍ لِمَالِكٍ كَيْفَ اسْتَوَى ... إِذْ أَغْضَبَ الإِمَامَ بِئْسَ مَا انْتَوَى
وَحِكْمَةُ التَّنْوِيعِ الِاخْتِبَارُ ... لِيَسْتَبِينَ الْبَرُّ وَالْفُجَّارُ

موهم التعارض

تَـعَـارُضٌ خُـلْـفٌ لِآيَـتَـيْـنِ عَـلَـى سَـبِـيـلِ الـدَّفْـعِ بَـيْـنَ تَـيْـنِ
وَلَا يَـجِـي تَـعَـارُضٌ فِـي الْـوَاقِـعِ بَـيْـنَ الـنُّـصُـوصِ فِـي كَـلَامِ الـشَّـارِعِ
وَمُـوهِـمٌ تَـعَـارُضـاً إِذَا بَـدَا فَـالْـجَـمْـعُ إِنْ يُـمْـكِـنْ تَـكُـنْ مُـسَـدَّدَا
إِلَّا فَـقِـفْ وَكِـلْ إِلَـى الْـخَـبِـيـرِ عِـلْـمـاً بِـهِ تَـسْـلَـمْ مِـنَ الـشُّـرُورِ
أَسْـبَـابُـهُ الْـجَـهْـلُ قُـصُـورُ الْـفَـهْـمِ أَوْ سُـوءُ قَـصْـدٍ مُـدَّعِـي ذَا الْـعِـلْـمِ
وَاقْـرَأْ كِـتَـابَ الـدَّفْـعِ لِـلإِيـهَـامِ فَـقَـدْ أَتَـى بِـالـدُّرِّ فِـي الْـكَـلَامِ

القسم

تَـأْكِـيـدُكَ الـشَّـيْءَ بِـذِكْـرِ ذِي عِـظَـمْ ... بِـالْـوَاوِ أَوْ أَخْـوَاتِـهَـا هُـوَ الْـقَـسَـمْ
وَالْبَاءُ أَصْلُ الْبَابِ جَرَّتْ مُظْهَرَا ... وَمُـضْـمَـراً وَقَـبْـلَـهَـا فِـعْـلٌ يُـرَى
جَـوَازُهُ مِـثَـالُـهَـا أَقْـسَـمْـتُ بِـهْ ... أَقْـسَـمْـتُ بِـاللـهِ وَبِـاللـهِ انْـتَـبِـهْ
وَالْـوَاوُ فَـرْعُ الْـبَـا تَـجُـرُّ مُـظْـهَـرَا ... وَالتَّا بِلَفْظِ اللهِ مَخْصُوصاً جَرَى
وَقَـبْـلَ ذَيْـنِ الْـفِـعْـلُ حَـذْفُـهُ حُـتِـمْ ... وَسَـتْـرُ مَـقْـسَـمٍ عَـلَـيْـهِ إِنْ عُـلِـمْ
فَـجَـائِـزٌ كَـحَـذْفِـكَ الْـمَـحْـلُـوفَ بِـهْ ... وَقَدْ يَجِي الإِضْمَارُ حَتْماً فَانْتَبِهْ
وَالْـفَـيْـدُ فِـي الإِقْـسَـامِ تَـعْـظِـيـمٌ لِـمَـا ... بِـهِ حَـلَـفْـتَ أَوْ عَـلَـيْـهِ أُقْـسِـمَـا
تَـوْكِـيـدُ أَخْـبَـارٍ لِـذَاكَ يُـحْـمَـدُ ... إِنْ يُـدْفَـعِ الإِنْـكَـارُ وَالـتَّـرَدُّدُ
وَيُـقْـسِـمُ الـرَّحْـمَـنُ بِـالـلَّـذْ شَـاءَ ... مِـنْ خَـلْـقِـهِ فَـلْـتَـجْـتَـنِـبْ مِـرَاءَ
وَلَـمْ يَـجُـزْ لِـخَـلْـقِـهِ أَنْ يُـقْـسِـمُـوا ... بِـغَـيْـرِهِ سُـبْـحَـانَـهُ فَـلْـتَـعْـلَـمُـوا
تَـقْـدِيـرُكَ الإِقْـسَـامَ فِـي الْـقُـرْآنِ ... مِـنْ غَـيْـرِ حُـجَّـةٍ وَلَا بُـرْهَـانِ
تَـقَـوُّلٌ عَـلَـى الإِلَـهِ الْـبَـارِي ... مِـنْ دُونِ مَـا عِـلْـمٍ فَـقُـلْ حَـذَارِ

قصص القرآن

وَقَصُّكَ الشَّيْءَ تَتَبُّعُ الأَثَرْ ... وَالْقِصَّةُ الشَّأْنُ وَأَمْرٌ وَالْخَبَرْ

وَقَصَصُ الْقُرْآنِ قُلْ إِخْبَارُ ... عَنْ مَا مَضَى مِنْ أُمَمٍ قَدْ بَارُوا

أَوْ أَنْبِيَاءِ اللهِ أَوْ أَفْرَادِ ... كَصَالِحٍ وَمَرْيَمٍ وَعَادِ

أَوْ حَادِثٍ فِي عَهْدِ خَيْرِ النَّاسِ ... كَقِصَّةِ الأَفَّاكِ ذِي الْوَسْوَاسِ

وَقَصَصُ الْقُرْآنِ أَحْسَنُ الْقَصَصْ ... أَنْفَعُهُ أَصْدَقُهُ فَلْيُقْتَصَصْ

إِذْ أَصْدَقُ الْحَدِيثِ بِالإِطْلَاقِ ... مَا قَدْ أَتَى بِالْوَحْيِ بِاتِّفَاقِ

وَفَيْدُهَا بَيَانُ فَضْلِ الْبَارِي ... وَعَدْلِهِ فِي الأَخْذِ لِلْكُفَّارِ

تَنْبِيهُ غَيْرِهِمْ لِئَلَّا يُقْتَدَى ... بِفِعْلِهِمْ فَإِنَّهُ دَرْبُ الرَّدَى

تَرْغِيبُ ذِي الإِيمَانِ فِي الثَّبَاتِ ... عَلَى طَرِيقِ الصَّفْوَةِ الْهُدَاةِ

لِعِلْمِهِ نَجَاةَ ذِي الإِحْسَانِ ... وَهُلْكَ أَهْلِ الشِّرْكِ وَالطُّغْيَانِ

تَحْذِيرُ كَافِرٍ مِنِ اسْتِمْرَارِ ... فِي كُفْرِهِ الْمُودِي بِهِ لِلنَّارِ

تَثْبِيتُ قَلْبِ الصَّادِقِ الأَمِينِ ... إِظْهَارُ صِدْقِ الْوَحْيِ بِالتَّبْيِينِ

وَحِكْمَةُ التَّكْرَارِ تَمْكِينُ الْخَبَرْ ... فِي نَفْسِ سَامِعٍ فَيَقْتَفِى الأَثَرْ

وَرَعْـيُ حَـالِ الـنَّـاسِ وَالأَزْمَـانِ وَعِـلْـمُـنَـا بَـلَاغَـةَ الْـقُـرْآنِ
بَـيَـانُ صِـدْقِ الـذِّكْـرِ لِانْـتِـفَـاءِ تَـنَـاقُـضٍ فِـي هَـذِهِ الأَنْـبَـاءِ

الإسرائيليات وموقف المفسرين منها

وَالْـقَـوْلُ إِنْ يُـنْـقَـلْ عَـنِ الْـيَـهُـودِ ... أَوِ الـنَّـصَـارَى نَـابِـذِي الْـعُـهُـودِ
الـسَّـابِـقِـيـنَ فَـتْـرَةَ الـتَّـنْـزِيـلِ ... فَـانْـسُـبْ إِلَـى أَبْـنَـاءِ إِسْـرَائِـيـلِ
أَقْـسَـامُـهُ ثَـلَاثَـةٌ فَـمَـا أَقَـرْ ... نَـبِـيُّـنَـا فَـإِنَّـهُ حَـقٌّ ظَـهَـرْ
وَمَـا قَـضَـى بِـكِـذْبِـهِ يُـرَدُّ ... وَالـثَّـالِـثُ الْـمَسْكُوتُ عَنْهُ عَدُّوا
أَيْ مَا قَضَى بِصِدْقِهِ وَلَا الْكَذِبْ ... فَـحُـكْـمُـهُ تَـوَقُّـفٌ لَـنَـا يَـجِـبْ
وَجَـائِـزٌ مَـا لَـمْ يُـخَـفْ مَـحْـذُورُ ... تَـحْـدِيـثُـنَـا بِـهِ وَذَا مَـأْثُـورُ
وَغَـالِـبُ الْـمَـرْوِيِّ لَا يُـفِـيـدُ ... كَـلَـوْنِ كَـلْـبٍ تَـرْكُـهُ سَـدِيـدُ
وَسُـؤْلُ أَهْـلِ الْـكُـتْـبِ عَـنْ أُمُـورِ ... مِـنْ دِيـنِـنَـا حِـرْمٌ فَـكُـنْ مُـشِـيـرِي
وَحَـالُ أَهْـلِ الْـعِـلْـمِ وَالـتَّـفْـسِـيـرِ ... أَمَـامَ ذِي الأَخْـبَـارِ يَـا أَمِـيـرِي
لِأَرْبَـعٍ فَـمِـنْـهُ صِـنْـفٌ أَكْـثَـرَا ... مِـنْ ذِكْـرِهَـا إِسْـنَـادَهَـا قَـدْ أَظْـهَـرَا
وَقَـدْ رَأَى فِـي الْـعَـزْوِ لِـلـرِّجَـالِ ... خُـرُوجَـهُ مِـنْ عُـهْـدَةِ الْـمَـقَـالِ
كَـالـطَّـبَـرِي وَالـثَّـانِ صِـنْـفٌ مُـكْـثِـرُ ... وَغَـالِـبـاً إِسْـنَـادَهَـا لَا يَـذْكُـرُ
كَـالـثَّـعْـلَـبِـي وَثَـالِـثٌ مِـنْـهَـا نَـقَـلْ ... مُـضَـعِّـفـاً بَـعْـضـاً وبَـعْـضـاً قَـدْ حَـظَـلْ

وَرَابِـــعٌ مُـــبَـــالِـــغٌ فِـــي رَدِّهَـــا لَـمْ يَـعْـتَـبِـرْهَـا بَـلْ قَـضَـى بِـهَـدِّهَـا
كَـصَـاحِـبِ الْـمَـنَـارِ أَيْ رَشِـيـدِ فَـافْـهَـمْ خِـطَـابِي وَاسْـتَـمِـعْ تَـقْـيِـيـدِي

الضمير

مُفِيدُ غَيْبَةٍ حُضُورٍ مُضْمَرُ ... لِذِي الْحُضُورِ مَرْجِعٌ لَا يُذْكَرُ
وَمَا لِغَيْبَةٍ فَعَوْدُهُ عُلِمْ ... لِمَرْجِعٍ وَسَبْقُهُ لَفْظاً حُتِمْ
أَوْ رُتْبَةً أَوْ فِيهِمَا فَلْتَسْتَمِعْ ... تَأْخِيرُهُ لَفْظاً وَرُتْبَةً مُنِعْ
فِي غَيْرِ سِتَّةٍ فَرُبَّ وَالْبَدَلْ ... وَنِعْمَ بِئْسَ أَوْ تَنَازُعُ الْعَمَلْ
وَمُضْمَرُ الشَّأْنِ وَذَا قَدْ فُسِّرَا ... بِجُمْلَةٍ مِنْ بَعْدِهِ فَحَرِّرَا
وَالأَصْلُ طِبْقُهُ مُفَسِّراً سَلَفْ ... فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَرُبَّمَا اخْتَلَفْ
وَمَرْجِعٌ إِنْ كَانَ ذَا وَجْهَيْنِ ... أُجِيزَ عَوْدٌ بِاعْتِبَارِ ذَيْنِ
وَرُبَّمَا دُرِي مِنَ السِّيَاقِ ... مُفَسِّرٌ فَمِلْ إِلَى الْوِفَاقِ
وَالأَصْلُ فِي الضَّمِيرِ إِنْ تَعَدَّدَا ... مَعَادُهُ لِوَاحِدٍ كَمَا بَدَا
فِي وَصْفِ جِبْرَئِيلَ فِي الْقُرْآنِ ... فِي سُورَةِ النَّجْمِ فَخُذْ بَيَانِي
وَالأَصْلُ أَيْضاً عَوْدُهُ لأَقْرَبِ ... مُفَسِّرٍ وَرُبَّمَا قَدِ اجْتُبِي
مَعَادُهُ لِأَبْعَدٍ إِذَا يَدُلْ ... قَرِينَةٌ عَلَى الْمُرَادِ يَا رَجُلْ
إِنْ يَتْلُ مُضْمَرٌ لِمَا تَضَايَفَا ... فَعَوْدُهُ لِمَا أُضِيفَ قَدْ وَفَا
وَقَدْ يُثَنَّى مُضْمَرٌ يَعُودُ ... لِفَرْدِ مَذْكُورَيْنِ يَا رَشِيدُ

الإظهار في موضع الإضمار

وَقَدْ يَجِي عَلَى خِلَافِ الظَّاهِرِ ... بِتَرْكِ مُضْمَرٍ وَأَخْذِ ظَاهِرِ
مَكَانَهُ لِنُكْتَةِ التَّسْجِيلِ ... بِمُقْتَضَى الظَّاهِرِ وَالتَّعْلِيلِ
لِحُكْمِهِ عُمُومِهِ لِلْمُتَّصِفْ ... بِمَا أَفَادَ ظَاهِرٌ فَلْتَعْتَرِفْ
وَقَدْ يَجِي الإِظْهَارُ ذَا انْحِتَامِ ... لِدَفْعِ إِيهَامٍ عَنِ الْكَلَامِ

ضمير الفصل

وَالْفَصْلُ مُضْمَرٌ يُمَيِّزُ الْخَبَرْ ... عَنْ تَابِعٍ كَخَالِدٌ هُوَ الأَبَرْ
وَكَوْنُهُ حَرْفاً هُوَ الْمُرَجَّحُ ... شُرُوطُهُ سِتٌّ وَسَوْفَ تُشْرَحُ
فَاثْنَانِ فِيمَا قَبْلَهُ وَاثْنَانِ ... فِي ذَاتِهِ لِمَا تَلَاهُ اثْنَانِ
فَكَوْنُ سَابِقٍ لَهُ مُعَرَّفاً ... وَمُبْتَدَاً حَالاً أَوَ اصْلاً قَدْ وَفَا
وَطِبْقُهُ لِمَا تَلَا أَنْ يَنْفَصِلْ ... بِصِيغَةِ الْمَرْفُوعِ فَادْرِ مَا نُقِلْ
وَلَاحِقاً عَرِّفْ وَجِئْ بِهِ خَبَرْ ... لِسَابِقِ الضَّمِيرِ تَقْفُ مَنْ غَبَرْ
وَشِبْهُ لَاحِقٍ بِمَا تَعَرَّفَا ... مُغْنٍ عَنِ التَّعْرِيفِ عِنْدَ ذِي الْوَفَا
كَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ نَحْوُ خِلْتَنَا ... نَحْنُ أَحَقَّ بِالَّذِي وَهَبْتَنَا
سَمَّوْهُ مُضْمَراً عَلَى الْمَجَازِ ... لِكَوْنِهِ فِي صُورَةٍ يُوَازِي
كَذِي تَكَلُّمٍ أَوِ الْخِطَابِ ... أَوْ غَيْبَةٍ يَجِي عَلَى الصَّوَابِ
وَفَيْدُهُ التَّوْكِيدُ حَصْرٌ فَصْلُ ... لِتَابِعٍ عَنْ مُسْنَدٍ وَالأَصْلُ
فِي مُضْمَرِ الْمُخَاطَبِ التَّعْيِينُ ... وَالتَّرْكُ لِلشُّمُولِ يَسْتَبِينُ

الالتفات

وَمِنْ خِلَافِ ظَاهِرٍ مَا قَدْ وُسِمْ ... بِالِالْتِفَاتِ حَدُّهُ عَنْهُمِ عُلِمْ
تَحْوِيلُكَ الْكَلَامَ مِنْ أُسْلُوبِ ... تَكَلُّمٍ خِطَابٍ اوْ مَغِيبِ
لِآخَرٍ مِنْ هَذِهِ وَرُتْبَتُهْ ... رَفِيعَةٌ عَمَّتْ وَخَصَّتْ نُكْتَتُهْ
مَا عَمَّ تَنْبِيهٌ لِذِي الْخِطَابِ ... وَجَذْبُهُ لِلْبَحْثِ عَنْ أَسْبَابِ
تَغْيِيرِنَا الأُسْلُوبَ دَفْعُكَ الْمَلَلْ ... عَنْ سَامِعٍ وَخَتْمُ نَظْمِي قَدْ حَصَلْ
نَظَمْتُهُ مُبَيَّنَ الأُصُولِ ... وَمَسْكَنِي مَدِينَةُ الرَّسُولِ
مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى ... وَآلِهِ وَالصَّحْبِ مَا هَبَّ الصَّبَا

والحمد لله رب العالمين

فهرس المحتويات

تقديم العلامة البراك ٥
المقدمة ٧
مقدمة النظم ١٥
القرآن تعريفه وبعض صفاته ١٦
نزول القرآن ١٧
أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن الكريم ١٨
نزول القرآن ابتدائي وسببي وفائدة معرفة ذلك ١٩
معرفة المكي والمدني وفوائد ذلك والحكمة من نزول القرآن مفرقاً ٢٠
ترتيب القرآن ٢١
كتابة القرآن وجمعه ٢٢
القراءات ٢٤
التفسير حده وحكمه ٢٥

المرجع في تفسير القرآن ٢٦
الاختلاف الوارد في التفسير المأثور ٢٧
فصل في ذكر بعض قواعد التفسير ٢٩
ترجمة القرآن ٣٧
المشتهرون بالتفسير من الصحابة والتابعين ٣٨
ذكر بعض كتب التفسير ٣٩
المحكم والمتشابه ٤٠
موهم التعارض ٤٢
القسم ٤٣
قصص القرآن ٤٤
الإسرائيليات وموقف المفسرين منها ٤٦
الضمير ٤٨
الإظهار في موضع الإضمار ٤٩
ضمير الفصل ٥٠
الالتفات ٥١
الفهرس ٥٣